اساليب الحجاج والصورة في نثر ابن الوردي– المقامات والمكاتبات انموذجاً –

أ.م.د. ساهرة عدنان وهيب

كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

Methods of ALHajaj and image in prose of ibnAlwardie- standins and correspondence styles-

Assistant professor Dr.Sahira Adnan Wahib

Mustansiriya University/ College education the basic

Saif2020art@gmail.com

Abstract:

The pilgrims' discourse is a method of persuasion and proof. It is a system of linguistic relations that the research adopts in order to confront the recipient and to influence him in order to convince him and his acceptance of the opposite opinion and the other.

The method of pilgrimage, especially in the picture and metaphor, has taken a number of tools that push the other to the delivery of speech and communication with him, was the procedural application to the sanctuaries and correspondence of the poet ZinedineIbn al-Wardi(t749h).

Keywords: pilgrims, photo, makamat

الملخص:

يعد الخطاب الحجاجي والصورة الحجاجية وسيلتان تدفعان بالمتلقي إلى التأثر والاقناع، والتسليم والاذعان لفكرة المرسل، إذ أن الحجاج وسيلة اقناعية للآخر والاحتجاج عليه بالدليل والحجة والبرهان فهو منظومة من العلاقات اللغوية التي يعتمدها البحث لمواجهة المتلقي والتأثير فيه بغية اقناعه واستمالته للرأي المقابل والآخر.

وقد اتخذ الاسلوب الحجاجي ولا سيما في الصورة والمجاز جملة من الأدوات التي تدفع بالآخر إلى التسليم للخطاب والتواصل معه، فكان التطبيق الاجرائي على مقامات ومكاتبات الشاعر زين الدين ابن الوردي (ت٧٤٩هـ).

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الصورة، المقامات

المقدمـــــة

تسعى هذه الدراسة إلى قراءة النص المقامي ونص المكاتبات والرسائل قراءة تبين الأثر الفاعل في الحجاج على النص، ومن خلال علوم البلاغة المألوفة قديماً والتي أسهمت لسنوات طوال بالامتاع والتزيين والزخرفة الفنية التي كشفت عن بعض جوانب الاقناع وليس الاقناع كله، حتى وصولها للبلاغة الجديدة، التي أسهمت في الحجاج والتأثير والاقناع بما لم تصل إليه الدراسات البلاغية والاسلوبية، ومن خلال ذلك يقرأ النص قراءة حجاجية على وفق معطيات الدرس البلاغي الاقناعي مرة والدرس التداولي مرة أخرى.

ولا ننسى جهود الباحثين العرب في مجال الدرس الحجاجي، ونحن ننهل من آرائهم ونظرياتهم وفلسفتهم في البلاغة الجديدة وقراءاتهم في الدرس البلاغي الجديد ومنهم: أبو بكر العزاوي في كتابه (الخطاب والحجاج) ومحمد العمري في كتابه (الحجاج في الدرس البلاغي)، فنجد ملامح من الاراء الفلسفية والسياسية والقانونية تظهر في التحليل الحجاجي للخطاب المقامي، وكان البحث على قسمين يعنى الأول بالأفعال الكلامية والعوامل الحجاجية والاستلزام الحواري داخل منظومة الحجاج التداولي، ويعنى الثاني بالصورة الحجاجية داخل منظومة الحجاج البلاغي، وعمدت الدراسة على اندماج أساليب الاقناع والحجاج بأساليب الامتاع والتزيين ليكونا أثراً فاعلاً في المتلقي وتوجيه سلوكه لما يحققه الامتاع البلاغي من استجلاب واستحضار اقناعي، ونفوذ في ذهن وذاكراة التلقي

وهو المراد من العملية الاقناعية، التي قد تتحول إلى حجاجية بتبديل سلوك، وتغيير أهداف، واعتبار المقام التواصلي بين المتكلم والسامع والتركيز على التأثير بالسامع واستدعاءه ومن ثم التواصل مع بعضهما.

القسم الأول: الافعال الكلامية

يضم الدرس اللساني التداولي تحت بطانته نظرية الأفعال الكلامية، (كيف تتكلم بشيء وتريد شيئاً آخر) في علاقة بين المتلقي للخطاب، والمرسل للخطاب، فالتواصل اللساني يتم عن طريق اللغة التي تحقق الانجاز من خلال إحلالها الأثر في سلوك المتلقي نفسياً وسلوكياً وحمله على الاقناع بالمطروح أمامه، واتخاذه موقف منه، وهذه الأفعال لها وظيفتها الحجاجية التي تحقق الفاعلية الانجازية، لوجود صلة بين المتلقي والمرسل وبين الكلام والمنجز وكونها تمارس قوة بطلبها، فيتجلى الطلب في الربط بين آثاره ونتائجه من خلال انزياحه، إذ تستدعي النهوض بالحجة، فترتبط اللغة بإنجاز الواقع كالاستفهام والأمر والنهي والنداء، ومن ثم قيمتها الدلالية المؤثرة.

ظهر مصطلح الأفعال الكلامية على يد أوستين وسورول، فكل قول عبارة عن فعل، إذ أن اللغة ليست مجرد وسيلة تبليغ وتواصل، بل هي أداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب، فقد عدّ أوستن الفعل الكلامي أو اللغوي مركباً من ((أفعال قولية يتوسل بها تحقيق اغراض انجازية، كالطلب أو غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي)) [١].

وعرف اوستن الفعل الانجازي بأنهُ ذلك الفعل الذي تقوم به من خلال الكلام بمعنى الأثر المترتب أو المنجز من خلال الكلام أو القول ومدى ارتباطه المباشر بالحدث، من خلال علاقة الحدث بالمرسل والمتلقي، فالمرسل يقوم بتحقيق فعل انجازي على مستوى الملفوظ[٢]، ومن ثم يكون هذا الانجاز ذا مقصدية حجاجية يحمل هذه الافعال الكلامية مضامين انجازية فتقدي العلاقة بين الطرفين متمثلة بالأهداف الاقناعية.

أما سورول فقسم أفعال الكلام إلى مباشرة وغير مباشرة، فالفعل غير المباشر هو الذي ينجره المتكلم، فضلاً عن الفعل الكلامي الذي تدل عليه الصيغة النحوية بصورة مباشرة، والصيغة الاستفهامية مثلاً تأتي نحوياً بفعلها المباشر، أما الحدث أو المعنى المنجز منها، فيشمل بالفعل غير المباشر، والجمل الانشائية تعد أفعالاً طلبية ينشئ منها المرسل مضامين جديدة تخضع للحوارية غالباً، وهذه الافعال المباشرة في سياق النص، ولها الفعل الأكبر في التواصل[٣].

قال من المقامة الصوفية وقد التقى رجالاً وأخذ بمنادمة معهم قلت: فزيدوني ايضاحاً زادكم الله صلاحاً، قالوا: " نحن ايتها العصبة – لنا في التصوف رغبة وجدالنا معاشر الرفقة في لفظة التصوف، ممَّ هي مشتقة ؟ وماذا شرط الصوفي المصافي؟ وإلى الآن ما تحرر لنا في ذلك جواب شافِ ".قال: سمعاً وطاعة أيتها الجماعة، أن اشتقاق التصوف عند أهل التعريف والتعرف من الصفا والوفا والفنا[٤].

إذ وردت أفعال الكلام بالأساليب الانشائية الطلبية لإقبال المخاطب وحمله على انجاز فعل معين منها كالاستفهام، والنداء، والأمر في الخطاب[٥]، والسؤال عن شروط الصوفية في المتصوف المصافي، فقد حمل الاستفهام والأمر والنداء طاقة حجاجية تكمن في أن التصوف له شروط وواجبات، ولا يمكن لغير الصوفي فهمها

والالتزام بها ومواصلتها، بل إن اثارها شديدة على المجتمع كونه – رجل الصوفية – ملتزماً دينياً وهو واجهة في المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ودينيا قادراً على الاقناع والتواصل مع الآخرين.

وله في رسالة السيف والقلم وهما يتبارزان يقول: " قال السيف: يا بن الطين، ألست صامداً وأنت بطين، كم جريت بعكس، وتصرفت في مكس، وذوّدت وحرّقت.... إذا قست بياض صفحتي بسواد صفحتك، فألِن خطابك فأنت قصير المدّة، وأحسن جوابك فعندي حدّة، وأقلل من غلظتك وجبهك، واشتغل عن دم في وجهي بمدة في وجهك، وإلاّ فأدنى ضربة مني تروم أرومتك، فتستأصل أصلك وتجتث جرثومتك، فسقياً لمن غاب بك عن غابك، ورعياً لمن أهاب بك لسلخ أهابك[٦].

فالأفعال الكلامية الواردة من النداء (يا بن الطين) والأمر (ألِن، أحسن، أقلل، أشتغل، وبالمصدر سقيا، ورعياً) وكذلك الاستفهام في (ألست)، افعال انجازية تواصلية تشكل عند النطق بها عملاً لغوياً معيناً يستدعي الاستمالة والاقتناع والتأثر بالإقبال أو الامتناع، أو الكف، أو التغيير، أو الانقياد أو ازالة فساد، أو الحذر... الخ، فالنص الحجاجي اقناعي غايته التأثير بالمتلقي والدفع به الى تبني موقف أو التخلي عن سلوك فالحجاج مبني على طرح دعوى ودعوى مضادة لها واستعراض الحجج والأدلة والبراهين لأفعال الخصم للوصول إلى نتيجة واقناع المتلقي بها بعد الحوار والمناقشة مع مرافقة أساليب الامتاع لأساليب الاقناع في امكانيتها على التأثير والتواصل في اعتقاد المتلقي وتوجيه سلوكه لما يهبه الامتاع من قوة في تجسيد الاشياء في ذهن المتلقي كما هي الحال في الكناية الواردة في نهاية المقطع وكذلك التجنيس والتوازن في أغلب الفقرات، فالأفعال الكلامية لها علاقة بالحجاج وتسهم بشكل فاعل في طرفي الخطاب بوساطة السياق، إذ ترتبط بالمخاطب من ناحية التأثير والاقناع ومن ثم التواصل في النصوص الخطابية بحسب التداولية وعلاقة اللغة بمستعمليها، فالمرسل يقوم بتحقيق فعل انجازي على مستوى الملفوظ، وبالنتيجة يكون هذا الانجاز ذا مقصدية حجاجية، الهدف منها الاقناع والتأثير الموجه نحو المتلقي، وهذا ما ساقه النص من تهديد ووعيد وسخرية وتحريض بأدوات أخرى هي روابط وإن وجدت في نص اخترناه للأفعال الكلامية كما في قوله (وإلاّ فأدنى ضربة مني تروم ارومتك، فتستأصل أصلك) على لسان حال السيف في خطابه للقلم وقوله (ألِن خطابك فانت قصير المدة)، ومن ثم كانت البلاغة مقاربة اجتماعية ومقامية تنبني على نظرية الأفعال الكلامية في سياقها الحواري والانجازي، وترتبط بالتحولات المجازية والايحائية وترصد الانزياحات الدلالية والتركيبية والصوتية من خلال انتهاكها للمألوف والمتداول ونحن اليوم أمام اسلوبية السياق والمقام مع نظرية افعال الكلام[٧].

وميز اوستن بين ثلاثة أفعال في النصوص الخطابية الأول فعل القول وهو حدث التلفظ في الجملة، والثاني الفعل الانجازي، وهو الحدث الذي يتم انجازه عند التلفظ بجملة معينة، أما الفعل الثالث فهو الفعل التأثيري ويقصد به النتائج أو التأثيرات التي يولدها الفعل الانجازي[٨]، فالجمل الانشائية تحمل مضامين وافعال انجازية ينشئها المرسل بدلالات ضمنية جديدة غير صريحة، كالصيغة الطلبية المباشرة وإنما صيغة تستل من السياق والمقام الذي تنجز فيه.

ومنه قوله: " قال القلم: صه، فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل وقال السيف: مه فقلم البليغ بغير حظ مغزل.

قال القلم: أنا أزكى وأطهر، قال السيف: أنا ابهى وأبهر، فتلا ذو القلم لقلمه " إنا اعطيناك الكوثر " فتلا صاحب السيف لسيفه " فصل لربك وانحر "، فتلا ذو القلم لقلمه " إن شانئك هو الابتر " قال القلم: أما وكتابي المسطور، وبيتي المعمور، والتوراة والانجيل والقرآن ذي التبجيل لأكتبنّك من الصم البكم، ولأسطرن عليك بعلمي سجلا بهذا الحكم... الخ، وبعد محاكمة طويلة بينهما وأدلة وحجج وبراهين يَعطى الحكم بينهما " فلما رأيت الحجتين ناهضتين... علمت ان لكل واحد منهما نسبة صحيحة إلى هذا المقر الكريم ورواية مسندة (صحيحة) عن حديثه القويم... حتى رددت القلم إلى كنّه، واغمدت السيف فنام ملء جفنه[٩].

والنص (استلزام حواري)[١٠] انجازي يتعلق بالدلالات البلاغية الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي، ومن ثم يرتبط الاستلزام الحواري بنظرية افعال الكلام، إذ ينتقل الكلام من نطاق حرفي وقضوي مباشر إلى معنى حواري استلزامي غير مباشر، ويتحكم فيه المقام أو السياق التداولي، ومن ثم فنظرية الافعال تحدد الجملة بمستويات ثلاثة " محتواها القضوي وهو مجموع معاني مفرداتها والقدرة الانجازية الحرفية، وهي قوة مدركة مقالياً، والقوة الانجازية المستلزمة وهي التي تدرك مقامياً[١١] فكان النص مواجهة حجاجية بين القلم والسيف الذين تعادلا فلم تعلو كفة أحدهما على الآخر، على الرغم من تقديم الحجج والبراهين والاستدلال القرآني... الخ، فكل منهما كفؤ للآخر.

ويربط اوستين الاقوال بالأفعال، والمقال بالمقام، اي ان للكلام فعل انجازي ومن ثم نتعامل مع النص باستخلاص الافعال الكلامية أو الجمل الانشائية أو الخبرية وتصنيفها إلى أفعال قضوية، وانجازية خبرية، وافعال سياقية، وتصنيف الجمل الأدبية بحسب سياقها ومقامها الوظيفي والتداولي والمقصدي وكذلك ان الخطاب الأدبي عبارة عن استلزام حواري وانجازي لتعلقه بالدلالات البلاغية الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي، فيرتبط بنظرية الافعال كما هي الحال عند اوستن وسورول[١٢]، ويتضح ذلك في المبحث الثاني وهو:

٢- الاستلزام الحواري (الاقتضاء التخاطبي) ونوجز مفهوم الاستلزام التخاطبي في كونه " عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل: أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً ممّا تعنيه الجملة بصورة حرفية[١٣] فتقوم نظرية غرايس على استعمال اللغة في عدّها ضرباً من الفاعلية العقلية التي تهدف الى تحقيق الاتصال بين الآخرين، وهو محكوم بمبدأ التعاون الذي جاء بمقولات أربع هي: مقولة الكم أو القدر وهي كمية المعلومات الواجب أن تقدم في الخطاب، ومقولة الكيف وهي قاعدة أن يكون ما يقال في التخاطب صادقاً ويتوافر دليل عليه، ومقولة الملائمة والاضافة، بأن تكون ملائماً، والمقولة الأخيرة هي الاتجاه والوجه الواضح والطريق غير الغامض والموجز والمرتب[١٤].

ومن المقامة الصوفية أيضاً التي دعتنا عنوة الى حوارية واضحة منذ بدايتها وحتى نهايتها قائمة على الاستمالة والاقناع والتواصل على الرغم من المسائلات الخطابية بينهما ومحاولة اثبات الذات والمعجزات وكسب الود واستمالة الآخر والاقناع، " قال الحاكي، فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل، أكبرته وبادرت له في التبجيل، وقلت: يا سيدي لي زمان أحرص على مثلك فما ظفرت به من قبلك فتمم العطا، وأكشف لي الغطا... قال سل

عما تريد، قلت: أول بيت في القصيد، لم حلقوا الرؤوس وقصروا الثياب ؟ فقال: موافقة لما في الكتاب، وهم في ذلك كالمذكرين.. قلت: فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم ؟ قال: شيء احدثته الاعاجم.. قلت فلم تختموا بالعقيق، قال فيه منافع وخواص هوبها حقيق، فإن خاتمه يسكّن حدة الغضب، ولمنع النزيف هو سبب، وسحالته لتأكل الاسنان، ولوجع القلب وقروح امعاء الانسان...[١٥] فقد جاء بالحقائق والادلة والبراهين في محاولة منه للاقناع والاستمالة والتأثير والانجاز بتغيير معتقد وسبب في الاصلاح والارشاد بالتحلي بصفات هؤلاء المتصوفة والزهاد، ومن ثم أدت الى وظيفة معرفية، بخلق اداة قادرة على التصرف في المحيط الاجتماعي والديني والثقافي فهي تنمي حقل المعرفة وتبرز الأفكار الغامضة، فضلاً عن كونها تؤدي وظيفة حجاجية من خلال اقتضاء الحوار بتغيير المواقف الفكرية من المتصوفة بقصد محاولة الاقناع فهي دعوة من المرسل إلى المرسل إليه بتعاقد مشترك يتم فيه تبادل وجهات النظر من خلال حوارية السؤال والاجابة وحب المعرفة وسياق الحجج متتابعة من المرسل في سياق الخطاب التساؤلي، لأن الاستفهام عملية فكرية مؤسسة على سؤال وجواب يستدعي نقاشاً وحجاجاً ثم أدلة وبراهين واجابات ناجحة وواضحة.

القسم الثاني: الصورة الحجاجية: تعد الصورة من أهم السبل الاقناعية في الخطاب المقامي وغير المقامي كالرسائل والخطابات والمكاتبات، وتأتت الأهمية في ذلك من طريقة تقديم المعنى وتأثيره في المتلقي، إذ أن الصورة في الحجاج تتجاوز الوظيفة الامتاعية والوظيفة الجمالية، الى الايحائية والتأثيرية من خلال تجسيد الأفكار وتشخيصها وجعلها محسوسة أو العكس، ومن ثم تحقيق الاقناع والتأثير والتواصل مع مراعاة الانسجام، تبعاً لظروف المخاطب وملابسات الخطاب وظروف انتاج النص لتحقيق التواصل، وقد يكون " النص الخطابي نصاً اقناعياً، ولكنه ليس نصاً حجاجياً بالضرورة، لأنه لا يعبر بالضرورة عن قضية خلافية، يعني أن كل نص حجاجي اقناعي، وليس كل نص اقناعي نصاً حجاجياً [١٦].

فالصورة تبنى على منهجية تقويمية في الظاهر ايضاح ومطابقة الكلام للمقام، وفي الباطن الاقناع والتواصل عن طريق تبني افكار وآراء وتغيير اسلوب، رفض أو استجابة، " فبناء الاستراتيجية الاقناعية تعتمد السياق، لأن السياق يعد مرتكزاً من مرتكزات تبني استراتيجية من دون سواها، فللسياق الأثر الفعال في الارسال والتلقي معاً[١٧].

يقول في المقامة الصوفية، وقد وصف أحد الوديان في سفره إلى القدس الشريف " وإذا فيه عين كعين الخنساء، تجري على صخر، ويقول ماؤها أنا سيد مياه هذا الوادي ولا فخر، فرويت كبد صادٍ من تلك العين، ولكن نغّص عليّ منظرها الحسن تذكر ظمأ الحسين، وهذا ماؤها يجري على رأسه خدمة للورّاد ويطوف بنفسه " سواء العاكف فيه والباد "، فأسبغتُ منه وضوئي اسباغ الدروع[١٨].

إذ يجري التشبيه في النص داعماً لقضيه وهو حجاجياً بشرط استعماله لدعم قضية ما، أو تمثيلها لحالة فيصبح مؤثراً اقناعياً في دمجها داخل سياق يحقق قبولاً عند المتلقي، في صورة استذكار دموع الخنساء على صخر وهي مؤلمة ولم تتوقف يوماً واستحضار ظمأ الحسين الشهيد في أرض كربلاء، وهذان الحدثان كافيان لجرّ المتلقي وامتاعه واقناعه بالنص واستمالة عواطفه الانسانية لتحقيق قضية مهمة وهي التصوف وشروط المتصوف وزهده بالدنيا وملذاتها في صورة البليغ (اسباغ الوضوء اسباغ الدروع).

وكتب إلى القاضي شهاب الدين بن فضل الله كاتب السّر بالديار المصرية والشامية كتاباً نظماً ونثراً في وصف الثلج والبرد والسيل:

ثلج أضحت جبال دمشق به مغلفة والخواطر مغلثة، توارت الشمس من وقاحته بفاختي قمصها، وودت من برده لو جرت مرجي، قال كأنك لائطة، قالت وألا عذارك الثلجي... قل تجلد الارض على جليده ظهراً وبطناً، فقال لها اتبردين وقد طرح قوس السحاب على جنبيك قطناً.

ذرّ كافورَ ثلجهِ الجوّ في الأر ضِ فأضحى " مزاجها كافوراً "

وتلاهُ ويلاهُ حبَّ غمامٍ " فحسبناه لؤلؤاً منثوراً " (١٩)

كم زمجرت الرعود على الناس كأنها تطالبهم بثأر قتيل، وما قتلوه، وقعقعت عليهم لجم صواحلها حتى تلوا " أتى أمر الله فلا تستعجلوه(٢٠).

وردت في النص صور كثيرة كان لها أثرها الاقناعي ما بين التشبيهية والاستعارية، فضلاً عن الصورة الموروثة القرآنية، فالصورة تكثف البعدين الايحائي الدلالي، والتعبيري وتوجزه وتستدعي الاجواء التفاعلية والتواصلية من خلال سياق الكلام الذي يرد فيه التصوير، فضلاً عن السياق القرآني للتدليل والاقناع لمخاطبته الاحساس ولا سيما الآيات القرآنية لاتصافها بالصدق الفني في التشبيه الوارد في البيتين (اضحى – مزاجها كافورا)، (فحسبناه لؤلؤاً منثورا)، واضفاء السمات الحسية التجسيدية الاستعارية مرة والتشخيصية مرة أخرى (الاغصان مقشعرة، توارت الشمس بقميص: قالت الارض، اكشف عن حمرة وجنتي، طرح السحاب على جنبيك قطناً... الخ) فقد زانت النص ألقاً ابداعياً، واستدعاءً فكرياً، فالجبال مغلفة، والتشبيه في صورته يشكل طاقة اقناعية بالغة بفضل قوته التي تتأتى من قدرته على التقريب بين المتنافرين المختلفين، فضلاً عن التصوير التشبيهي القرآني الذي أضاف اقناعاً آخر كونه صورة وكونه قرآناً فهو معجز وهو حجة، فاكتسب النص قوة عاطفية تستدرج المتلقي نحوها، فضلاً عن الوظيفة الزخرفية للتشبيه فهو يحمل دلالة جمالية ترتفع بالنص نحو الأدبية والابداع.

والاستعارة الحجاجية تضفي الملامح الفنية، فتمنح المكتشف لها متعة كفيلة باقناعه بحسب ورود قوتها في البناء الحجاجي والسياق، فهي تسهم في الاستدلال والتأثير والاقناع، ولوجودها في كينونة التشخيص أو التجسيم فهي أدل ضروب المجاز على الحجاج(٢١)، لأن تأثيرها متحقق من التخييل باختفاء المستعار منه وظهور المستعار له فتدفع بالمتلقي للاقناع في جعلها الجمادات ناطقة ومتحركة.

ويقول في المقامة المنبجية قرب منبج في حلب قرب الفرات:

" دخلت منبج في بعض الاسفار، فرأيت مصراً كأمصار، ولكن قد صغّر تصريف الدهر اسمها، وأبهم على المتكلمين حدّها ورسمها، فما جدها بالدثور ساجدة، ومشاهدها بحزنها على من غاب عنها شاهدة، ورباطاتها محلولة القوى،... وحَسَدْت غُرابها على النوح وسواد الثياب، وتلوت " يا ويلتي اعجزت أن اكون مثل هذا الغراب(٢٢).

وهذه القطعة من المقامة ثرية بالصور الفنية ذات البعد الحجاجي ما بين تشبيه واستعارة وكناية. فالعلاقة بين مصراً وهي منبج هنا كأمصار أخرى يمثل وحدة دلالية صغرى تظهر في الحقل الدلالي لمنبج كأرض يمتدحها الشاعر تنطوي تحت هذا الحقل صفات الجمال والمشاهد والرسوم، وهذه تقوم بدور فعّال في توفير التوجيه والحث ومحاولة تلاقي المرسل والمرسل إليه، فاعتمد ابن الوردي على محاولات الكناية أيضاً في محلولة القوى، وحسدت غرابها على النواح، ثم التشبيه القرآني المأخوذ من القرآن الكريم في محاولة تقريب الصورة للمستمع مما يتضمن حكمه اخلاقية وعاطفية لتوجيه المتلقي للعمل عن طريق تأويل السياق، أما الصورة القرآنية فالتشبيه في الخطاب القرآني مبني على وفق منهجية تقويمية ظاهرها الايضاح وباطنها الاقناع(٢٣).

ومثلها المقامة المشهدية " وقد جللت البسيطة من السندس بسطا، وكللت الاغصان من زهر الزهر سمطا، ورضيت الرياض عن سحب اذيال السحاب عليها، ونظرت العيون بنظرها اليها، حنت النفس الى معاودة العوائد، وحثت على مشاهدة المشاهد، وارتقبت فرح الفرج... فغلبت (النفس اللوامة) ولبست للسفرلامة...(٢٤)، فقد وظفها ابن الوردي لتوجيه المخاطبين وحملهم على التسليم مما يرد في الخطاب من آراء وافكار، وتستمد الطاقة الحجاجية للصورة من عوالم المخاطبين وكفاياتهم النفسية والثقافية، كذلك من الجوانب الضمنية التي حملت المخاطب على استبعاد المعاني الظاهرة، ليحاول التأويل ويسلك المسالك المضمرة لكشف معانيها الخفية فتكون الصورة أقوى فيكون المخاطب مشاركاً في العملية الابداعية ومنتجاً لمعانٍ لا حدود لها(٢٥).

ويمكن للاستعارة الزخرفية أن تدخل حدود الحجاج بتجاوزها مقصديتها الجمالية إلى مقصدية التأثير في المتلقي واقناعه بما تحمله من طاقة تأثيرية ضمن سياقها الذي نظمت فيه، لأن الحجاج يتوافر فيه صفتي الجمال والمجاز فلا حجاج بغير مجاز، فهي تعطي مفهوم الاتساع الذي يؤدي دوره في الخطاب بسبب العمق التخييلي(٢٦).

إذ قامت الاستعارات والتشبيهات الواردة بإعطاء تصورات تتجه نحو الآخر الذي غالباً ما يتحول الى فرسان وادباء وشعراء واصدقاء يلاقيهم في طريقة إلى هذه المشاهد فينهل منهم العلوم والآداب وينهل منهم صفات الكرم والشجاعة والمروءة فهي في اغلبها تقوم على الحوارية بينه وبين من يلتقيهم في طريق السفر.

وتستند الى تجارب المخاطبين الثقافية والفكرية، كما في المقامة المنبجيةوالمشهدية اللتان تطولان بأبيات شعرية ووقفات نثرية قائمة على التوازن والسجع والزخرف اللفظي من عكس وتبديل وترجيح... الخ، ومن ثم أسهمت الاستعارة والكناية والتشبيه في تأدية معنى الحجاج مرة ومعنى الاقناع مرة أخرى بوصفها مجازاً بعيداً عن التقسيمات البلاغية التجزيئية في متون المصادر، كونها تحمل دلالات مع وجودها في السياق وليس بكونها مفردة وكلمة بل في كونها قول استعاري متكامل له دوره في الايضاح والتأثير والاقناع(٢٧).

وهو في عقده مقارنة بين متصوفة الزمن الماضي ومتصوفة العصر الحديث بين ألم وضنك وتشوق، يقول في المقامة الصوفية وفي صورة من التشبيه البليغ:

كانوا معاني المغاني حين ينشدهم شادٍ يجار به حُسن وإحسانُ

ما أنت حين تُغني في منازلهم إلاّ نسيم الصبا والقوم أغصان ج

ثم يستعمل الصورة القرآنية التشبيهية في عقدة للمقارنة والتدليل على متصوفة العصر الحديث ونفاقهم قائلاً:

قال: بالله لقد صدقتك في متصوفة العصر، ونصحتك في جمع السنتهم " ترمي بشرر كالقصر " فأن المتصوفة اليوم، أصحاب أكل وشرب ونوم، يروون الاقوال ولا يتبعون الافعال، وافقوا القوم ملبساً، وخالفوهم أنفسا(٢٨).

وهو يرغب في اقتسام افكاره وما يعتقده مع الآخرين ويشاركهم ووسيلته في ذلك اللغة والصورة كونها تحمل صفة الوظيفة الاقناعية من خلال كسب تأييد المتلقي بفعل التأثير وتعديل السلوك وقبول الرأي، ومفتاحه في ذلك الاقوال القرآنية الصادقة التي من خلالها يدخل جوهر النفس فساعده في تغيير السلوك والابتعاد وعدم سماع هؤلاء المتصوفة المتلبسين بلباس التصوف المخادع كونهم تركوا الصيام والقيام والعمل بزهد النفس عن الفواحش فكانت عملية الانتاج قائمة على طرفي خطاب المتكلم المنتج المصرح بالخطاب، والمتلقي المستقبل المستفيد من ظاهر النص بصنعة خطاب ضمني، كون المرسل صنع خطابه في ضوء عالم خطاب المتلقين(٢٩). فضلاً عن ثقافة المجتمع الانساني العربي الذي تحكمه العادات والاعراف وتشكل سلوكه المجتمعي مما يؤثر في سلوك الفرد، لأن الثقافة القرآنية انعكاس واضح للسلوك، فالمتلقي قارئ مثقف، والثقافة قوة دافعة في تعديل السلوك، ومن ثم كانت ترويج لثقافة دينية واضحة من القيم الانسانية النبيلة في المجتمع والابتعاد عن الأوبئة الفكرية، وعملية الاقناع قائمة على الاستدلال، لأن تشكيل الصورة ومادتها تصاغ على وفق فضاء المتلقي مما يمكنه من احتلال موقع مهم في عملية الاستدلال، ومن ثم التغيير، كون الحجاج يلتقي مع البلاغة في إفهام المتلقي واقناعه بالحجج القوية والاساليب المناسبة للمقام، واستمالته والتأثير فيه، فيكون الحجاج الخطابي اساس البلاغة ومرادفها وتكون البلاغة في جوهرها حجاجاً خطابياً(٣٠).

-الافتتاح: لقد عني ابن الوردي بافتتاح مقاماته واجازاته كون الافتتاحية هي العتبة الأولى التي يصطدم بها المتلقي، بل أول ما يقرع سمعه، ويستدل به على ما عنده، وخلفه، فتدفع المتلقي للتنبيه والاصغاء والامتاع سواء كان جيداً أو رديئاً، وتكون حسنة، فيستمع لها ولما بعدها لأنها المحرك الأول والفاعل في عجلة النص والعملية الابداعية(٣١)، وقد ارتبط التحميد في الاجازات والرسائل والتهاني، أما المقامات فقد تنوعت بداياتها بحسب موضوعاتها وأغلبها كانت وصفية كما لاحظنا في النصوص السابقة، وأفضل الافتتاحيات ما يدل على النص، والغرض منه بإشارات موحية، لأن الاستهلال عنصر بنائي للنص كله، وهو القالب الذي تصب عليه المقامة وغيرها، بقوانينه الصارمة أحياناً، فأصبح الافتتاح من مكونات الخطاب الاقناعي(٣٢).

والافتتاح بالتحميد تتشوق له النفس الانسانية، بل هو أعلى مراتب الاستهواء والاستمالة في لحظة تخطف فيها القلوب، ثم الاعلان عمّا خلفه من تصميم، وقد قلد ابن الوردي من سبقوه في المقامات والخطابات والاجازات، فتنوعت استهلالاته بحسب الغرض من المقامة أو الرسالة، ومقتضيات السياق، ففي المقامة يبدأ بقوله: حدثني،

أو سألني، أو حكى لي، أما الاجازات يبدأها بقراءة خلاصة عن كتاب، أو تهنئة بقوله: (أما بعد) ثم (حمد الله): ويعرض بعدها ذلك الكتاب، وكذلك في خطب النكاح التي يبدأها غالباً (بحمد الله) وجاءت في أغلبها موجزة تختزل اللحظات الواصلة بين المتكلم والمخاطب بهدف الاستمالة في بداية تقبل الخطاب.

ففي المقامة المنبجية والمشهدية يبدأهما بقوله (حدث إنسان من معرة النعمان)[٣٣]، في اجازة بقراءة الخلاصة في النحو لابن مالك وشرحها يبدأها بقوله: " أما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كل مقرّب[٣٤] أي البعدية المشهورة والحمدية.

وكذلك في خطب النكاح يقول (الحمد الله الذي أطلع في منازل الشرف الرفيع....)[٣٥] وهي في أغلبها حث المخاطب على انجاز فعل الطاعة والولاء، أو انجاز عمل يهم الآخرين ويهم العلماء، وجمعهم على الطاعة امتثالاً لوحدة المسلمين وعدم تفرقهم في الآراء، أو تشتت احوالهم كما في اجازة في النحو لابن مالك وشرحها باسم شهاب الدين احمد بن ريان وهي: " أما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كل مقرّب وفتح لمن برزت ضمائره في طلب العلم باب معرفة، وهو باب حجج مجرب، والصلاة على رسوله محمد الذي شهدت مسألة (تنازع الفعلين) بفضله، فأن كان الانبياء عليهم السلام أسبق فنبينا (ص) اقرب، وعلى آله وصحبه الذين نزهوا عن الافعال الناقصة والمقاربة، فبني بهم الاسلام على الفتح، فلله هو من مبني ومعرب"[٣٦].

وقد يستعمل كثيراً السجع والجناس لاستمالته المخاطب، وحمله على فعل الطاعة، واظهار تناقض الحاكم مثلاً في اقواله وافعاله، فيضعه بين وضعين متقابلين ليواجه به الجمهور، ويستميل طاعتهم وميولهم نحو الاخلاق الفاضلة والدولة المطمئنة، وتركهم للرذيلة من خلال مجابهتهم بوضع مذموم من الحاكم، ووضع منشود ومتأمل من المرسل، وهو انما يستعمل هذه الصيغ الزخرفية أحياناً لمحاولة الاقناع التي سرعان ما تتحول إلى حجاج كما في قوله في القاضي الرياحي المالكي، وقد استعمل افتتاحية متواترة عنده مهدداً ومخاطباً ومحاججاً ومستميلاً ومؤثراً، فالمالكي أحد قضاة حلب وأول قاض مالكي فيها عام (٧٤٨هـ):

" أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه، والصلاة على نبيه محمد الذي يخاف مقام ربه وعُصم من اتباع هواه، وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الأمة قواه، وسلمت صدورهم من فساد النيات وإنما " لكل امرئ ما نواه " فان نصيحة أولياء الأمر تلزم، والتنبيه على مصالح العباد قيل عموم الفساد أحزم... إذ نص الحديث النبوي أن حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة، ومخرق خرقته، ولحم العلماء مسموم، وهذه رسالة أخلصت فيها النية، وقصدت النصيحة للرعاة والرعية...[٣٧].

إذا اتخذ من هذا الافتتاح سبيلاً الى ذمّ القاضي وابراز مثالبهُ أمام الرعية في تذكيرهم بأحاديث رسول الله (ص) والقضاة العدل في الأمة وعملت هذه المقدمة الطويلة التي دخل في غرضها مباشرة إلى توجيه مقصدية الخطاب الى الذم على المخاطب وتحريك همم الرعية بالاتجاه الصحيح واشراكهم في العملية التواصلية عن طريق اقناعهم أولاً ثم استمالتهم بالأفعال الانجازية ثانية وبالافتتاح الموجه ثالثاً مثل " اعلموا ياولاة الامر وذوي الكرم الغمر، ابقاكم الله بمصر للأمة " واستعمل الدعاء مصدر لتخفيف وطأة التلقي على المخاطب من خلال الوظيفة اللسانية للدعاء الذي يمنح المخاطب احساساً بالاطمئنان والأمن ويعمل على استدراج الآخرين بالاصغاء

والانصات، فهي كفيلة بذلك[٣٨]، ثم تبديل الآراء وشحن الهمم للثورة والتغيير والتخلص من القاضي عن طريق سرد ما فعله من فواحش وتذكيرهم بها في استعماله التجنيس والطباق والتكرار والتسجيع كقوله:

" إن حلب قد نزعت للزبدة، ووقعت من ولاية التاجر الرياحي في خسر وشدة، قاض سلب الهجوع وسكب الدموع، وأخاف السرب وكدر الشرب: بجزأته التي طمّت وطمت، وعاميته التي غمّت وغمَت، وفتنته التي بلغت الفراقد، وأسهرت ألف راقد، فكم لطخٍ من زاهد، وكم اسقط من شاهد، وكم أرعب برّياً، وكم قرب جرّياً [٣٩]، وهذه محاولة من ابن الوردي لاقناع الجمهور عن طريق تكرار كم العددية أيضاً للتدليل على الكثرة، مع تسجيع الوقفات والتجنيس، وهو يستعمل السجع والجناس لاستمالة المخاطب، وحمله على فعل الطاعة، واظهار تناقض الحاكم في اقواله وافعاله، فيضعه بين وضعين متقابلين ليواجه به الجمهور ويستميل طاعتهم للأخلاق الفاضلة، وتركهم الرذيلة من خلال مجابهتهم بوضع مذموم من الحاكم، ووضع آخر منشود ومُتأمل.

(وله رحمه الله تعالى) رسالة النبا عن الوبا:

" الله لي عدّه، من كل شدّه، حسبي الله وحده، أليس الله بكاف عبده، اللهم صل على سيدنا محمد وسلم، ونجنا من طعنات الطاعون وسلم، طاعون روّع وأمات، وابتدأ خبره من الظلمات، يا له من زائر، من خمسة عشر دائر [٤٠].

فالملاحظ على هذه الافتتاحية قوة اندفاعية عالية [في قوله الله لي عدة، حسبي الله] تنبئ بانباء مخيفة توجه السامع للخوف وعدم الاطمئنان، فالموت المعتم قادم، مع استخدام الفعل الانجازي للاستفهام القرآني " أليس الله بكاف عبده " فضلاً عن الدعاء الممزوج بالصورة الاستعارية في نجنا من طعنات الطاعون، يا له من زائر فقد استعمل لفظة الطعنات إلى جانب زائر مما احتضنه السياق باللامتوقع الذي يصدم ذائقة المتلقي ويضيف الرعب باستحضار صورة الخوف من الموت وفتك المرض، فالزائر لا يأتي هنا بخير وكسر افق التوقع وعدم الانسجام مع المألوف، فحقق التركيب دلالاته الاقناعية من خلال السياق المتكامل الذي ورد فيه ذكر المرض وتكراره.

وأكد ذلك ارسطو في قوله عن الاستهلال وحدده بوظيفتين: أولاهما أن يدل على الغرض الذي يستهدفه الخطاب، بأن تكون له وظيفة واضحة، والثانية هي استمالة المتلقي وتهييئه واستدراجه ليقبل على الموضوع باهتمام من خلال الإيتوس (جدية الخطيب ونبله)، واللوغوس (اهمية الموضوع وفائدته)، والباتوس (اثارة الاستغراب واللذة)[٤١].

الخاتمـــــة

١- حرص النص الخطابي على حضور الافعال الكلامية المباشرة في مقاماته واجازاته وخطاباته، وهذه الأفعال ترد في سياقات التوجيه والانتباه والتكليف، والتبليغ بالحجاج، كونها تحمل صفة الانجازية في ابعادها الدلالية.

٢- تتضح الصورة بمستوياتها المجازية من التشبيهية والاستعارية إذ نصب في المكون الاقناعي والتأثيري من جهة المستعار له وجهة المستعار منه، فتتضمن معنى الحجة ولا سيما فيما يتعلق بالصورة القرآنية وتوافرها.

٣- يعد الاستهلال والافتتاح ركنان أساسيان في مكونات الخطاب البلاغي الحجاجي والاقناعي إذ يرتبطان بموضوعة التعازي أو التهاني أو الادعاء على الحاكم، فأكثرها جاءت بصيغة البعدية، لإظهار المشاركة مع

المتخاطبين في احترام المنزلة، والتحميد والصلوات لشدّ الانتباه ومراعاة المقام الترسلي واستمالة العاطفة نحو مقصدية الخطاب.

٤- استعماله لألفاظ الطبيعة للوصول بالقارئ الى اللذة والمتعة، أما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فغرضها الاستمالة والطمأنينة في نفوس المخاطبين كونها تبعث الامل أو تدقيق الحجة واستدراج المتلقي على تقبل مضامين الخطاب.

٥- ومن ثم تتجاور الاستراتيجية الحجاجية في البلاغة الجديدة الوظيفة الابلاغية الى الوظيفة الاقناعية وتتجاوز الامتاعية الى التأثيرية وتتجاوز التزيينية الى التغييرية والتحول في المواقف على وفق مقاصد المتكلم والسياق الذي يرد فيه الخطاب فالتأويل الجمالي للصورة لا يمكن تصوره الاعلى اساس تداولي حجاجي يهدف الى التأثير والتواصل والمشاركة في العملية الابداعية.

٦- احتوت المقامات والاجازات والمخاطبات مادة ثرية بالبلاغة الحجاجيةوالاقناعية التي لا يمكن تجاوزها ولا يمكن احصاءها كونها تشكل القسم الأول من الديوان فهي ثرية بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية فضلاً عن الابيات والمقطوعات الشعرية التي تشكل في مجملها براهين وأدلة وحجج يستدل عليها القارئ في كونها تحقق له مستوى من مستويات الاقناع والتأثير ومن ثم التغيير في الاراء والمعتقدات.

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

١) بلاغة الاقناع – دراسة نظرية وتطبيقية –، د. عبد العالي قادا دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الاردن، ٢٠١٦.

٢) اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية د. مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف، لبنان، ط١، ٢٠١٥.

٣) التداولية في التفكير البلاغي، دراسة في غرر البلاغة لهلال بن المحسن الصابئي (ت٤٤٨هـ)، قالط بن حجي العنزي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٤.

٤) من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، افريقيا الشرق، ط١، المغرب، ٢٠١٤.

٥) الخطاب الاقناعي في ضوء التواصل اللغوي، د. عمارية حاكم، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٩.

٦) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية، د. عبدالله صولة، دار الفارابي، ط٢، بيروت، كلية الآداب والفنون الانسانية منوية، ودار المعرفة للنشر تونس، ٢٠٠٧.

٧) النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الاكاديمية الحديثة، للكتاب الجامعي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.

٨) الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٣.

٩) البلاغة العربية اصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، افريقيا الشرق المغرب، ط٢.

١٠) ديوان ابن الوردي، تحقيق وجمع د. احمد فوزي الهيب، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٨٦.
١١) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث الانساني والعربي، مسعود صحراوي، دار التنوير، ط١، ٢٠٠٨.
١٢) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح اسماعيل عبد الحق، دار قباء، القاهرة.
١٣) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩٨.

الدوريات:

١) استراتيجية الاقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القرآني د. حازم طارش حاتم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، ع٢، ٢٠١٧.
٢) " ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي "، أ. كادة ليلى، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، منشورات المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، ع١، ربيع الأول، مارس ٢٠٠٩.

الهوامـــش

[١]- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث الانساني والعربي، مسعود صحراوي، دار التنوير ط١ / ٢٠٠٨: ٥٥.
[٢]- ينظر: المقاربة التداولية، فرنسوأرمينكو، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، المغرب، ط١، ١٩٨٦: ٦١.
[٣]- ينظر: اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية د. مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف، لبنان ٢٠١٥:١٣٥
[٤]- ديوان ابن الوردي (٧٤٩هـ)، د. احمد فوزي الهيب، دار العلم للنشر والتوزيع الكويت، ط١، ١٩٨٦: ٢١.
[٥]- ينظر: التداولية في التفكير البلاغي، دراسة في غرر البلاغة لهلال بن المحسن الصابئي (٤٤٨هـ) قالط بن حجي العنزي، عالم الكتب الحديث – الاردن ٢٠١٤: ١٩٤.
[٦]- ديوان ابن الوردي: ٨٣.
[٧]- ينظر: من الحجاج إلى البلاغة، جميل حمداوي: ٩٢.
[٨]- ينظر: اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية: ١٣٥.
[٩]- ديوان ابن الوردي: ٨٥.
[١٠]- سيرد تعريفه في مبحث مختص.
[١١]- من الحجاج الى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، افريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء ٢٠١٤: ٩٥.
[١٢]- ينظر: المصدر نفسه:٩٦.
[١٣]- ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس: ٧٨، صلاح اسماعيل عبد الحق، داء قباء ٢٠٠٧، القاهرة.
[١٤]- ينظر: بحث منشور (ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي) أ. كاده ليلى، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، منشورات المركز الجامعي بالوادي الجزائر: ١٠٥، ع١ ربيع الاول مارس ٢٠٠٩.
[١٥]- ديوان ابن الوردي: ٢٤، ومثلها الصفحات: ٢٥، ٢٦، ٢٨.
[١٦]- النص والخطاب والاتصال، د. محمد العبد: ١٩٢، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.
[١٧]- بحث (استراتيجية الاقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القرآني، د. حازم طارش حاتم بحث منشور في مجلة كلية التربية، ع٢، ٢٠١٧: ٣.
[١٨]- سورة الإنسان: (٥، ١٩).
[١٩]- ديوان ابن الوردي: ١٩.
[٢٠]- ديوان ابن الوردي: ١٨١.
[٢١]- ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٣٣.
[٢٢]- ديوان ابن الوردي: ٣٦.
[٢٣]- المصدر نفسه: ٤٦، اللامة: أدوات الحرب من رمح وبيضة وسيف ودرع.
[٢٤]- ينظر: بحث (استراتيجية الاقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القرآني): ٢.
[٢٥]- ينظر: التداولية في التفكير البلاغي، قالط بن حاجي: ٢٦١.
[٢٦]- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن: ٢١٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٨.
[٢٧]- ينظر: اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، د. مصطفى كاظم صادق: ١٨٢، ١٨٣.
[٢٨]- ديوان ابن الوردي: ٢٥.
[٢٩]- ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه واسلوبه، د. عبد الله صوله: ٥٦٣، دار الفارابي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٧.
[٣٠]- بلاغة الاقناع، دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد العالي قادا: ١٩، دار كنوز المعرفة، ط١، عمان – الاردن، ٢٠١٦.
[٣١]- ينظر: الاستهلال فن البدايات في النص الادبي، ياسين النصير، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٣: ١٥.
[٣٢]- ينظر: البلاغة العربية اصولها وامتداداتها، د. د. محمد العمري، افريقيا الشرق، المغرب، ط٢: ٢٦٧.
[٣٣]- ديوان ابن الوردي: ٢٥، ٤٦.
[٣٤]- المصدر نفسه: ٥٧. وتنظر اجازة بعرض المقدمة الكافية في النحو: ٥٩ يبدأها (بحمد الله).

[٣٥]- المصدر نفسه: ١٠٧.
[٣٦]- ديوان ابن الوردي: ٥٨ ومثلها اجازة أخرى: ٥٩، ٦٠.
[٣٧]- ديوان ابن الوردي.
[٣٨]- ينظر: التداولية في التفكير البلاغي: ١٧٩.
[٣٩]- ديوان ابن الوردي: ١٥٥.
[٤٠]- المصدر نفسه، ٨٦.
[٤١]- ينظر: بلاغة الاقناع، د. عبد العالي قادا: ٩٧.